ثم إن كلتيهما كنت وصرت، وطالما بغي علي فنصرت
وشتان بين اليوم وأمس، وهيهات القمر من الشمس
وإن كانت الحنانة البروك، والطماحة الهلوك، فهي
الغل القمل، والجرح الذي لا يندمل، فقلت له فهل ترى
أن أترهب، وأسلك هذا المذهب، فانتهرني انتهار
المؤدب، عند زلة المتأدب، ثم قال ويلك أتقتدي
بالرهبان، والحق قد استبان، أف لك ولوهن رأيك، وتبا
لك ولأوليائك، أتراك ما سمعت بأن لا رهبانية في
الإسلام، أو ما حدثت بمناكح النبي عليه السلام، ثم أما تعلم
أن السكن الصالحة، ترب بيتك، وتلبي صوتك، وتغض
طرفك، وتطيب عرفك، وبها ترى قرة عينك، وريحانة
أنفك، وفرحة قلبك، وتعلة يومك وغدك، فكيف
رغبت عن سنة المرسلين، ومتعة المتأهلين، وشرعة
المحصنين، ومجلبة المال والبنين، والله لقد ساءني فيك
ما سمعته من فيك، ثم أعرض إعراض المغضب، ونزا نزوان

العنظب

العنظب، فقلت له قاتلك الله أتنطق متبخترا، أو تند عني متحيرا،
فقال أظنك تدعي الخيرة، لتخلد عميرة، وتستغني عن المهيرة،
فقلت له قبح الله ظنك، ولا أنبت قرنك، ثم جحت عنه مراح
الحرباء، وتبت من مشاورة الصبيان، قال الحرث
ابن همام فقلت له أقسم عليك بمن أنبت الأيك، أن الجدل
منك وإليك، فأغرب في الضحك، وطرب طربة المنهمك، ثم
قال العق العسل، ولا تسل، فأخذت أسهب في مدح الأدب،
وأفضل ربه على ذوي النشب، وهو ينظر إلي نظر المستجهل،
ويغضي عني إغضاء المتمهل، فلما أفرطت في العصبية للعصبة
الأدبية، قال لي صه، واسمع مني وفقه. شعر

يقولون إن جمال الفتى وزينته ... أدب راسخ
وما إن يزين سوى المكثرين ... ومن طود سؤدده شامخ
فأما الفقير فخير له ... من الأدب القرص والكامخ
وأي جمال له أن يقال ... أديب يعلم أو ناسخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)